والاشعار بما به يغتره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب
احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة
للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة
متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل بعض اجزائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك
بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي
صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما
لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء
او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما
يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله
لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما
يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا
ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر لمحذوف قال النبي صلى الله

عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة

سورة المطففين مكية وهي ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير
روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس
بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله
الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما
ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم
واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا
مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيد
المتصل لانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ
والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في
نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه
القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما
يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم

Copyright © King Saud University